المملكة المغربية

المؤتمر الدولي الرابع للدول الجزرية الصغيرة النامية

خطاب السيد عمر هلال،
السفير، المبعوث الدائم للمملكة المغربية لدى الأمم المتحدة
بنيويورك

أنتيغوا وباربودا، 27 - 30 ماي 2024

السيد الرئيس؛
السيد الأمين العام للأمم المتحدة؛
أصحاب الجلالة والفخامة؛
حضرات السيدات والسادة؛

اِسْمَحُوا لِي بِدَايَةً أَنْ أَثَمِّنَ الْجُهُودَ المَبْذُولَة مِنْ أَجْلِ تَنْظِيمِ هَذَا المُؤْتَمَر الدَّوْلِي الرَّابِع لِلدُّوَلِ الجُزُرِيَة الصَّغِيرَة النَّامِيَة، كَمَا أَنْتَهِزُ هَذِهِ المُنَاسَبَة لِلتَّعْبِير عَنْ جَزِيلِ الشُّكْر وَالامْتِنَان لِمَعَالِي السَّيِّد جَاسْتُنْ بْرَاوْنْ، الوَزِير الأَوَّل لأَنْتِيغُوَا وَبَارْبُودَا، عَلَى مَا حَظِيَ بِهِ وَفْدُ بِلاَدِي مِنْ حَفَاوَةِ تَرْحِيب وَكَرَمِ ضِيَافَة، كَمَا لاَ يَفُوتُنِي أَنْ أَشْكُرَ مَعَالِي السَّيِّد أَنْطُونْيُو غُوتِيرِيسْ، الأَمِين العَامّ لِلأُمَمِ المُتَّحِدَة، عَلَى العِنَايَة الَّتِي مَا فَتِئَ يَخُصُّ بِهَا هَذِهِ الفِئَة مِنَ البُلْدَان.

وَإِذْ مَضَتْ عَشْرُ سَنَوَات مُنْذُ اعْتِمَاد "مَسَار سَامُوَا"، فَإِنَّ هَذَا المُؤْتَمَر يُشَكِّلُ مِنْبَراً هَامّاً لِتَقْيِيم الفُرَص وَالتَّحَدِّيَات الَّتِي تُمَيِّزُ التَّنْمِيَة المُسْتَدَامَة فِي الدُّوَل الجُزُرِيَة الصَّغِيرَة النَّامِيَة، كَمَا أَنَّه مُنَاسَبَة سَانِحَة لِلتَّذْكِير بِمَدَى الحَاجَة إِلَى تَوْفِير الدَّعْمِ وَالمُوَاكَبَة اللاَّزِمَيْن لِتَمْكِينِ هَذِهِ الدُّوَل مِنْ تَخَطِّي العَقَبَات الهَيْكَلِيَة وَرَفْعِ التَّحَدِّيَات المُتَنَامِيَة الَّتِي تُوَاجِهُهَا، لاَ سِيَمَا فِي ظِلِّ السِّيَاقِ الدَّوْلِي الحَالِي المُتَّسِم بِتَلاَحُقِ الأَزَمَات.

حضرات السيدات والسادة،

تُوَاجِهُ الدُّوَل الجُزُرِيَة الصَّغِيرَة النَّامِيَة جُمْلَةً مِنَ الإِكْرَاهَات الكُبْرَى المُرْتَبِطَة أَسَاساً بِالعُزْلَة الجُغْرَافِيَة وَنَقْص المَوَارِد، إِلَى جَانِبِ الآثَار الجَسِيمَة لِلتَّغَيُّر المُنَاخِي عَلَى هَذِه الفِئَة مِنَ الدُّوَل، مِمَّا يَسْتَوْجِب تَبَنِّي تَدَابِير مَلْمُوسَة وَمُشْتَرَكَة وَكَفِيلَة بِتَعْزِيز التَّنْمِيَة فِي الدُّوَل الجُزُرِيَة الصَّغِيرَة النَّامِيَة، وَأَيْضًا تَقْلِيص دَرَجَة تَأَثُّرِهَا بِالْمَخَاطِر الطَّبِيعِيَة وَالأَزَمَات الدَّوْلِيَة.

غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ تَحْقِيق النَّتَائِج المَرْجُوَّة فِي هَذَا الصَّدَد دُونَ الإِرَادَة السِّيَاسِيَة لِلْمُجْتَمَع الدَّوْلِي وَالْتِزَامِه الفَاعِل مِنْ أَجْلِ تَوْفِير المَوَارِد اللاَّزِمَة وَالرَّفْع مِنْ نَجَاعَة المُسَاعَدَات وَكَذَا تَطْوِير الشَّرَاكَات المُبْتَكَرَة.

حضرات السيدات والسادة،

تَنْفِيذاً لِلرُّؤْيَة المَلَكِيَّة المُتَبَصِّرَة، جَعَلَت المَمْلَكَة المَغْرِبِيَّة مِنَ التَّعَاوُن جَنُوبْ-جَنُوبْ رَافِعَة اسْتِرَاتِيجِيَة لِسِيَاسَتِهَا الخَارِجِيَة، وَذَلِكَ مِنْ خِلاَل تَطْوِير نَمُوذَج مُبْتَكَر وَتَضَامُنِي لِهَذَا التَّعَاوُن قِوَامُه تَقَاسُم التَّجَارِب والخِبْرَات، وَإِطْلاَق مُبَادَرَات مَلْمُوسَة ذَات الأَثَر التَّنْمَوِي.

وَمِنْ هَذَا المُنْطَلَق، حَرَصَ المَغْرِب عَلَى تَعْزِيز تَعَاوُنِه مَعَ الدُّوَل الجُزُرِيَة الصَّغِيرَة النَّامِيَة، خَاصَّةً الإِفْرِيقِيَّة مِنْهَا، وَهُوَ الحِرْص الَّذِي تَمَّ تَجْسِيدُه عَبْرَ مَجْمُوعَة مِنَ المَشَارِيع وَالمُبَادَرَات الرَّائِدَة، عَلَى غِرَار:

أولا - تَفْعِيل عَمَل لِجَان المُنَاخ الثَّلاَث المَعْنِيَة بِكُلٍّ مِنْ حَوْضِ الكُونْغُو وَمِنْطَقَة السَّاحِل وَالدُّوَل الجُزُرِيَة، وَالَّتِي انْبَثَقَت عَنْ قِمَّة العَمَل الإِفْرِيقِيَّة الأُولَى، إِلَى جَانِب إِحْدَاث مَرْكَز الكَفَاءَات لِلتَّغَيُّر المُنَاخِي، وَالَّذِي يُتِيحُ لِلْمَغْرِب تَقَاسُم تَجَارِبِه مَعَ الدُّوَل وَتَعْزِيز التَّعَاوُن جَنُوبْ-جَنُوبْ فِي هَذَا المَجَال.
كَمَا أَطْلَقَ المَغْرِب مَعَ الدُّوَل الإِفْرِيقِيَّة مُبَادَرَة "تَكْيِيف الفِلاَحَة الإِفْرِيقِيَّة مَعَ التَّغَيُّرَات المُنَاخِيَة"، بِالإِضَافَةِ إِلَى مُبَادَرَة "الاِسْتِدَامَة وَالاِسْتِقْرَار وَالأَمْن".

ثانيا - إِحْدَاث "مَرْكَز المُنَاخ لِلشَّبَاب الإِفْرِيقِي" مِنْ طَرَف مُؤَسَّسَة مُحَمَّد السَّادِس لِحِمَايَة البِيئَة، بِهَدَف إِبْرَاز الدَّوْر الرِّيَادِي لِلشَّبَاب الإِفْرِيقِي فِي هَذَا المَجَال وَقُدْرَتِه عَلَى الابْتِكَار.

ثالثا - إطْلاَق مُبَادَرَة لِلتَّحَوُّل الطَّاقِي المُسْتَدَام وَالَّتِي تَرُومُ بِالأَسَاس تَعْزِيزَ حِصَّة الطَّاقَات المُتَجَدِّدَة فِي المَزِيج الكَهْرَبَائِي لِتَبْلُغ 52% وَخَفْض اسْتِهْلاَك الطَّاقَة بِنِسْبَة 20% فِي أُفُق سَنَة 2030.

رابعا - إطْلاَق مُسَلْسَل الدُّوَل الإفْرِيقِيَّة الأَطْلَسِيَّة الَّذِي يُجَسِّد الرُّؤْيَة المَلَكِيَّة الحَكِيمَة الهَادِفَة إِلَى جَعْل الفَضَاء الإفْرِيقِي الأَطْلَسِي مِنْطَقَة اسْتِقْرَار وَازْدِهَار، وَذَلِكَ مِنْ خِلاَل تَوْفِير حُلُول عَمَلِيَة لِلتَّحَدِّيَات التَّنْمَوِيَّة بِالمِنْطَقَة وَوِفْقَ مُقَارَبَة تَشَاوُرِيَة وَشُمُولِيَة.

وَفِيمَا يَخُصُّ إِشْكَالِيَة التَّغَيُّر المُنَاخِي، فَإِنَّ المَغْرِب يَظَلُّ مُلْتَزِمًا عَلَى المُسْتَوَيَات الدَّوْلِيَّة وَالإِقْلِيمِيَّة وَالوَطَنِيَّة بِتَحْقِيق الهَدَف العَامّ المُتَمَثِّل فِي الحِيَاد المُنَاخِي مِنْ خِلاَل اسْتِرَاتِيجِيَة خَفْض انْبِعَاثَات الغَازَات الدَّفِيئَة عَلَى المَدَى الطَّوِيل وِفْقًا لِاتِّفَاقِيَة بَارِيس لِلْمُنَاخ.

كَمَا يُعَد تَنْظِيم مُنْتَدَى المَغْرِب وَالدُّوَل الجُزُرِيَّة الصَّغِيرَة فِي المُحِيط الهَادِئ، بِمَدِينَة العُيُون سَنَة 2020، وَبِالرِّبَاط سَنَتَيْ 2012 و2015، مِثَالاً عَمَلِيّاً آخَر لِالْتِزَام المَغْرِب المَوْصُول بِتَوْطِيد شَرَاكَتِه مَعَ الدُّوَل الجُزُرِيَة الصَّغِيرَة النَّامِيَة.

كُلُّ هَذِه المُبَادَرَات وَالإِلْتِزَامَات لَيْسَت وَلِيدَة ظَرْفِيَة عَابِرَة بَل هِيَ تَجْسِيد لِرُؤْيَة دِينَامِيَة يَسْعَى مِنْ خِلاَلِهَا المَغْرِب إِلَى تَسْخِير خِبْرَاتِه وَتَجَارِبِه وَتَعْظِيم أَثَرِهَا، سَوَاء تَعَلَّقَ الأَمْر بِالتَّعَاوُن جَنُوبْ-جَنُوبْ وَالتَّعَاوُن الثُّلاَثِي، أَوْ فِي إِطَار العَلاَقَات الثُّنَائِيَة وَمَسَارَات التَّعَاوُن الدَّوْلِي وَالإِقْلِيمِي المُخَصَّصَة لِلدُّوَل الجُزُرِيَة الصَّغِيرَة النَّامِيَة.

حضرات السيدات والسادة،

إِنَّ تَحْقِيق التَّنْمِيَة المُسْتَدَامَة فِي الدُّوَل الجُزُرِيَة الصَّغِيرَة النَّامِيَة أَضْحَى ضَرُورَة حَتْمِيَّة وَمِعْيَاراً لِمَدَى الْتِزَام المُجْتَمَع الدَّوْلِي بِالتَّنْمِيَة المُشْتَرَكَة، إِعْمَالاً لِمَبْدَأ المَصِير المُشْتَرَك لِلْإِنْسَانِيَة وَعَبْر تَسْرِيع العَمَل المُشْتَرَك الكَفِيل بِتَعْزِيز قُدْرَة الدُّوَل الجُزُرِيَة الصَّغِيرَة النَّامِيَة عَلَى الصُّمُود وَتَحْقِيق الازْدِهَار.

وَمِنْ هَذَا المُنْطَلَق، يَتَّضِح مَدَى الحَاجَة إِلَى اتِّخَاذ تَدَابِير جَمَاعِيَة مَلْمُوسَة بُغْيَة التَّصَدِّي لِلتَّحَدِّيَات الخَاصَّة الَّتِي تُوَاجِهُهَا هَذِه الدُّوَل، كَتَعْبِئَة تَمْوِيلاَت مُنَاخِيَة فَعَّالَة وَتَعْزِيز الأَمْن الغِذَائِي وَالمُمَارَسَات الزِّرَاعِيَة المُسْتَدَامَة وَالتَّدْبِير المُسْتَدَام لِلْمَوَارِد المَائِيَة، وَكَذَا تَعْزِيز قُدُرَات رَأْس المَال البَشَرِي وَتَحْقِيق الاِنْدِمَاج الفِعْلِي لِهَذِه الدُّوَل فِي التِّجَارَة الدَّوْلِيَّة وَالاِسْتِثْمَار فِي التِّكْنُولُوجْيَا وَالاِبْتِكَار.

وَخِتَاماً، أَوَدُّ أَنْ أُجَدِّدَ الإِعْرَاب عَنِ الْتِزَام بِلاَدِي المَوْصُول بِالمُسَاهَمَة الفَاعِلَة وَالفَعَّالَة فِي تَنْزِيل تَوْصِيَات وَخُطَّة عَمَل هَذَا المُؤْتَمَر الَّتِي سَتُشَكِّل أَرْضِيَة عَمَلِيَة مِنْ أَجْلِ تَعْزِيز قُدْرَة الدُّوَل الجُزُرِيَة الصَّغِيرَة النَّامِيَة عَلَى الصُّمُود وَتَحْقِيق الاِزْدِهَار المَنْشُود، لاَ سِيَمَا فِي إِطَار التَّعَاوُن جَنُوبْ-جَنُوبْ وَالتَّعَاوُن الثُّلاَثِي.

وشكرا لكم.